Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم هناك الترتيب حسب التتابع الزمني بحكم أن الحوادث تتطور مع مضي الزمن وان الوقائع تتلو بعضها بعضا. لقد حاول الكاتب أن يضع موازنة للحوادث والوقائع حسب هذا التصنيف ووضعها وضعا موزونا، حتى اننا نعهد خلال كلامه عن وقائع المهدي ووقائع الاقاليم وانتقاله من طرف الى طرف، ومن جهة الى جهة ومن خلال عملية البناء الموضوعي للسيرة على أساس الغزوات والسرايا والبعوث عملا متكاملا من الناحية الفنية، وصورة متكاملة ومرئية وموزونة لتاريخ المهدية في عهد المهدي.

وقد أفادنا في أماكن متفرقة ببعض قواعد منهجه وأسلوبه في التأليف. ومع اننا قد شرحنا منهجه وبينا اسلوبه فلا بأس من أن ننقل بعض أقواله في هذا الصدد. يقول عن ترتيب الغزوات: «وكان الأوفق ضم الغزوات جميعها في محل واحد ليسهل تناولها لمن يريد الاطلاع على سيرة المهدي عليه السلام. ولكن انما قدمنا بعضا على هذا الباب وأوقفنا كل غزوة في محلها على حسب ترتيبها في الوجود والاسبقية ليتلو بعضها بعضا فيكون أحسن في سياقها. ونحن ان شاء الله نتكلم عن المشاهير من السرايا والبعوث عن المناسبات الداعية لذكرها»[1].

ويقول عن الوقائع وترتيبها وأنماطها ما يلي: (وقد كان أمر الجهاد يدور على الغزوات والسرايا والبعوث، وذلك من عهد النبوة، فكل عسكر حضره النبي ﷺ بنفسه الكريمة يقال له غزوة، وما لم يحضره بل أرسل فيه بعضا من أصحابه يقال له سرية، وما افترق من السرية يقال له بعثا. وقد كان عدد مغازي المهدي عليه السلام التي خرج فيها بنفسه تسعا وهي غزوة أبا، ثم غزوته عليه السلام لمحمد سعيد لما بلغه أنه قصده بأبا ولم يجده هناك، ثم غزوته للمختار بن الزبير الكناني، ثم غزوته لراشد مدير فشودة، ثم غزوته لجبل فنقر، ثم غزوته ليوسف حسن الشلالي، ثم غزوته لمدينة الابيض، ثم

---

(١) السيرة ص ٢٢٢.